Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزهري : أول من أسلم زيد . ولم يسم الله أحدًا من الصحابة في القرآن باسمه غير زيد. وقد شهد زيد غزوة بدر ، وأحد ، والخندق ، والحديبية ، وخيبر ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ، على المدينة حين خرج إلى المريسيع ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبع سرايا . وقتل زيد في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان ، وهو ابن خمس وخمسين سنة فبكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب ، فقال له سعد بن عبادة : ما هذا يا رسول الله ؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى حبيبه(١).

هذا هو زيد بن حارثة حِبُّ رسول الله الذي يزعم مكسيم رودينسون أنه كان يعلم محمدًا الديانة النصرانية التي كانت شائعة في قبيلته ، إنه لا يوجد أي دليل ، ولو بحجم فسخ الشعرة على أن زيدًا كان ملمًّا بالنصرانية حتى يعلمها غيره ، وقد ذكرنا أنه كان غلامًا يافعًا عندما اشترته خديجة رضوان الله عليها . وليس يوجد لدينا كذلك ما يفيد ولو من بعيد أن زيدًا كان له اهتمام بالنصرانية ، وشغل بها ، يضاف إلى هذا أن قبيلته لم تكن معروفة كذلك بالنشاط الديني بين القبائل . وبالتالي فزعم رودينسون لا أساس له ولا دليل عليه أصلاً .

وما كان أحرى بالكاتب ، لو أراد أن يلتزم الحق أن يقول أن زيدًا شأنه شأن جميع الصحابة هو الذي تعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزود من أدبه وخلقه ، ولولا محمد لما سمع أحد عن زيد .

المفاوضة بين رسول الله والمشركين وأكذوبة الغرانيق :

ونعود الآن فنواصل عرضنا وتحليلنا لكتاب رودينسون . ونتناول هنا الموضوع الذي أثاره حول تلك المفاوضة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي الوليد عتبة بن ربيعة نيابة عن قريش ، بقصد أن يتخلى النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته في مقابل تحقيق أي شيء قد يرغب فيه ، المال ، أو السلطان ، أو العلاج إن كان يعاني من مرض .

يزعم الكاتب أن هذه المفاوضة قد لفقها مؤرخو المسلمين لخدمة غرض معين ، ولكنها في نفس الوقت تحتوي على شيء من الحقيقة ، هذا الشيء تؤكده قصة

(١) صفة الصفوة ، ج١ ص١١٨ - ١٢١ ، ابن حجر، الإصابة، ج١ ص٥٦٣ .